



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: الهرطقة والرهبة

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

الإيميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq

الهراطقة :

وهي البدعة او الخروج على العقيدة المعترف بها من قبل الكنيسة او الخروج على جزء منها، فالهراطقة انشقاق وخلاف روحي و ثقافي ليس له صلة بالقضايا الأخلاقية او بالمعاصي مهما كانت هذه كبيرة .

ساعدت مقاومة الكنيسة للحركات الهرطقية على تقوية الكنيسة وعززت من مكانتها ، وذلك لكون الحركات الهرطقية ساعدت الكنيسة الكاثوليكية على اعطاء تعريف رسمي دقيق و محدد للعقيدة المختلف عليها ، واتخاذها اجراءات قمعية او إقناعية تجاه الهراطقة .

كان ظهور الحركات الهرطقية في العصور الوسطى بسبب الغموض الذي يحيط بعقيدة الثالوث ، و صعوبة فهم و تفسير طبيعة و شخصية السيد المسيح و علاقته بالأب .

ظهرت عدة حركات هرطقية في العصور الوسطى من اهمها؟

١- الأريوسية : وهي حركة سمية بهذا الاسم نسبة الى اريوس اقدم الهراطقة وقد ظهرت الحركة عام ٣٢٣م . اذ اثار اريوس و اتباعه حول شخصية السيد المسيح (عليه السلام) هو ابن الله فلا بد ان يكون اصغر منه وحدث لذلك فهو اقل منه شأنًا وان من صفات الآلهة الأزلية اي لا بداية له ولا نهاية ولكن المسيح غير ازلي لان له بداية لذلك فهو ليس اله بالمعنى التام ونتيجة لهذه الافكار و الآراء فقد حوربت الحركة الاريسية و اتباعها و صدرت بحقهم عقوبة التحريم بعد عقد مجمع نيقية عام ٣٢٥م كرد على الحركة الاريسية الا ان الاريسية قد نجحت في الانتشار بين القبائل الجرمانية .

٢- الحركة الوالدوية : وهي حركة هرطقية عرفت بهذا الاسم نسبة الى بطرس والدو وذلك عام ١١٧٠م وقد دعت الحركة الكنسية الى العودة الى حياة الفقر و البساطة التي كانت هي الصفة المميزة للكنيسة في اول نشأتها على يد الرسل .

٣- الحركة الكاثارية : او ما يعرف بحركة المتطهرين و هي اخطر الحركات الهرطقية التي واجهت الكنيسة و انشق اسم الحركة من كلمة يونانية تعني النقي او الطاهر و كانت عقائدهم خليطاً من العقائد المسيحية و المانوية و العرفانية الثنوية ومعظم اولئك المتطهرين

من طبقة فقراء الصانع في المدن ومع مرور الوقت اخذ النبلاء يؤيدون الحركة و يحمون اتباعها .

٤- **النسطورية** : نسبة الى بطريق القسطنطينية نوسطورىوس القائل بوجود طبيعتين للسيد المسيح واحدة سماوية و الاخرى بشرية وان مريم ام للشخصية البشرية فقط ، فعقدت الكنيسة مجمع افسوس في عام ٤٣١م تأكيداً لعقيدة الثالث ورداً على اراء وعقيدة الهرطقة النسطورية و قد صادق المجمع على ان مريم ام الرب ورفع منزلتها الى سيدة القديسين و القديسات فأصبحت منزلتها من الصفات المميزة للعقيدة المسيحية الكاثوليكية .

٥- **المونوفستية** : ويعرف المونوفستيون باصحاب الطبيعة الواحدة لكون الحركة المونوفستية ترى ان السيد المسيح لديه طبيعة واحدة مناقضة بذلك لاراء النسطوريين، وكرد فعل على هذه الحركة عقد مجمع خلقدونيا في عام ٤٥١م ،وقد استنكر المجمع ذلك و اكد تعريفه و تحديده السابق لشخصية السيد المسيح و لطبيعته ، الا ان الحركة المونوفستية نجحت في نشر افكارها في مصر و سوريا و فلسطين الامر الذي سبب الكثير من المتاعب و المشاكل للأباطرة في الشرق .

الرهبة :

وهي شكل من اشكال الحياة الدينية و من اصول شرقيه سبقت ظهور الديانة المسيحية عرفت في العصور القديمة في الهند بجماعات الرهبان المتزهدين ، واول ما نشأت الرهبة المسيحية في مصر حيث كان المسيحيون يفرون من الاضطهاد الشديد الى الصحراء ليعيشوا عيشة الزهد و التقشف و الفقر .

مرت الرهبة في مصر بدورين متميزين :

الدور الاول هو دور الزهاد المنفردين فلم يكن الزهاد الاوائل رهباناً وانما زهاداً منفردين يحيون حياة وحدة تامة و عزلة مطلقة عن الناس ، كما تطرفوا في ممارسة الزهد و العزلة ففرضوا على انفسهم الحرمان التام من الاطعمة ، الا ما يسد رمقهم ، كما مارس بعضهم تعذيب الجسد بالجلد و الحرق و العيش في القذارة .

اما الدور الثاني فهو الحياة الديرية و التي ابتكرها ((باخوم المصري)) الجندي المسيحي المصري الذي اسس مع جماعة صغيرة من اصدقائه مجتمع صغير على احدى جزر النيل فآخذوا يتعبدون و يعيشون سوية و يعملون في الزراعة و النسيج و صنع الفخار كما كانوا يتناولون الطعام و وينامون في غرفة عامة مشتركة و لكل واحد منهم صومعة يعتكف بها للدرس او الصلاة و التعبد بضع ساعات في اليوم ، وبذلك يكون باخوم المصري قد وضع قواعد بسيطة لتنظيم هذا المجتمع الصغير و الغى النواحي السيئة في طريقة الزهاد المتوحدين المنعزلين ، واقامة توازناً بين ما هو ضروري للحياة المشتركة و بين التطرف في العزلة و الزهد ، فأبدل حياة الرهبان المنعزلين بحياة الدير .

اطلق على القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ((عصر الرهبة)) :

ففي هذه الفترة زاد عدد الاديرة زيادة مذهلة فأخذت تظهر طوائف جديدة من الرهبان الواحدة بعد الاخرى اما كرد فعل على فساد الطوائف القديمة او رغبة في وضع مثل عليا للرهبة، ومن هذه الطوائف الجديدة :-

١- **الرهبة الكارثوزية //** وهي الرهبة التي اسسها القديس برونو عام ١١٠١ م في كولون و هدفها الرئيسي هو التأمل الروحي لذلك فهي تؤكد على التقشف و الامتناع عن اكل اللحم و الاكثار من الصيام الطويل و النهوض المفاجئ من النوم العميق ولم يمارسوا الاعمال اليدوية الا بمقدار ما هو ضروري للصحة، كما ان الرهبان في هذه الطائفة لم يكن يعملون في الزراعة و الحقول بل يفضلون البقاء معظم اوقاتهم يتأملون في صوامعهم .

٢- **الرهبة السترشية //** وهي من الطوائف المتشددة في التقشف تأسست عام ١٠٩٨ م وسميت بذلك الاسم نسبة الى دير سيتو وقد اهتم رهبان هذه الطائفة بالشؤون الاجتماعية بقدر ما كانوا متحمسين في الحياة الدينية وكانوا يتبعون النمط الاقطاعي في تنظيمهم فكان الدير الام هو السيد و الاديرة الاخرى تابعة له و كان رهبانه من ابناء الطبقات الاجتماعية الدنيا من الفلاحين و البرجوازيين واهتموا السترشيون بالزراعة اهتماماً عظيماً، الا انهم لم يهتموا بالتعليم ولا بأي شكل من اشكال الحياة الثقافية .

٣- **الرهبة الدومينيكانية //** وهي طائفة تأسست عام ١٢١٥م على يد القديس دومينيك وهو راهب اسباني وقد اتخذ قاعدة القديس اوغسطين دستوراً لطائفته واضاف قواعد اخرى اليها من اهمها الصمت الدائم وعدم التحدث الا بأمر الرئيس و الصوم الدائم و خاصة من ١٤/ايلول الى عيد الفصح و الامتناع عن تناول اللحم الا في المرض الخطير و وجوب الاقتصار على الملابس الصوفية وعدم ارتداء ما سواها من القطن و الحرير وممارسة حياة الفقر الشديد و غير ذلك من الوان التقشف الشديد و المعيشة الصارمة .

٤- **الرهبة الفرنسيسكانية //** وهي طائفة اسسها القديس فرانسيس الاسيزي وسميت بأسمه وقد احيا الرهبان الفرنسيسكان تقاليد الرهبان المبشرين القدماء من الانكليز و الايرلنديين ، فأوجدوا حركة التبشير في اسيا و افريقيا في العصر الحديث ، كما كان لهم تأثير كبير على نهضة الشعر و الفن في العصور الوسطى المتأخرة ، وقد اتبعت الطائفة الفرنسيسكانية في تنظيمها تنظيم الدومينكان ، اذ نسجوا لأنفسهم ملابس غليظة ، و اقاموا لهم اكواخاً من اغصان الاشجار و اخذوا يخرجون الى الناس فيعضونهم ويعالجوا مرضاهم ويساعدوا في العمل من يحتاج الى مساعدة فأنظم اليهم عدد كبير من الرجال و النساء .